الدبيبة يتسلح بثغرات قانونية في مواجهة الطعون

ص4

حبيب إلكتروني وسيم يمنح السعادة لامرأة مهزومة عاطفيا

ص14

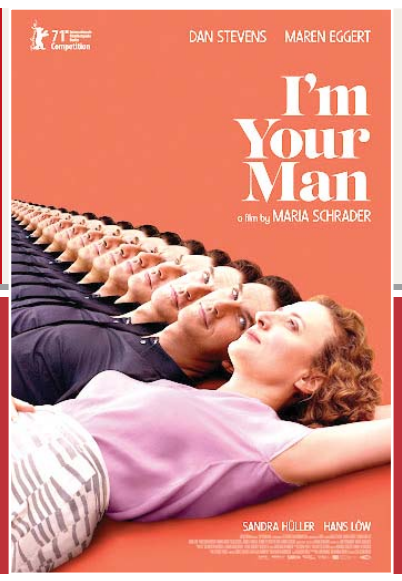

التهكم شيء صحي للحياة العامة حين يكون مسؤولا

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/11/29

24 ربيع الثاني 1443

السنة 44 العدد 12255

Monday 29/11/2021

44th Year, Issue 12255

شرق أوسط روسي بعد شرق أوسط أميركي

موسكو تقترب من إعادة رسم خارطة الأمن الخليجي

لندن – تقترب روسيا من تنفيذ مبادرتها بشأن الإشراف على حماية الأمن في الشرق الأوسط، مستفيدة من عدة عوامل كانت تعيق تحقيق هذا الهدف، من بينها أجواء المصالحات والتفاهمات في منطقة الخليج والشرق الأوسط عموما، بالإضافة إلى حديث عن موافقة أميركية ضمنية للخطة التي قوبلت قبل نحو سنة برفض الولايات المتحدة.

ويختبر فيتالي نومكين –وهو باحث بارز ومستشار أكاديمي لوزارتي الخارجية والعدل، ورئيس معهد الدراسات الشرقية في الأكاديمية الروسية للعلوم– فرص إحياء الاتفاق؛ حيث قام الأسبوع الماضي بدعوة المسؤولين والخبراء والصحافيين من دول الشرق الأوسط المتنافسة إلى اجتماع مغلق في موسكو لمناقشة النزاعات والصراعات المتعددة في المنطقة وسبل منعها من الخروج عن السيطرة.

وشارك نومكين الذي يُعتقد أنه مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كتابة الخطة التي طُرحت لأول مرة عام 2004 ونشرت وزارة الخارجية الروسية نسخة معدلة منها في 2019.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف قد عرض في أكتوبر 2020 صيغة مختصرة من المقترح أمام مجلس الأمن، مؤكدا أن مقترح روسيا ينبع من "مُسلّمة هي أن الحفاظ على السلام في منطقة الخليج هدف مهم للمجتمع الدولي بأسره، وأن الوضع غير الصحي هناك يزعزع استقرار العلاقات الدولية".

ويرى مراقبون أن الوضع الداخلي المستقر سياسيا في روسيا منذ عقود نقطة مهمة لإتمام الخطة؛ فالوجوه نفسها –بدءا ببوتين ومرورا بلافروف وليس انتهاء بنومكين– التي أعدت الخطة لا تزال في السلطة.

في المقابل يبدو المشهد السياسي في الولايات المتحدة على النقيض تماما، حيث لم تعد مؤسسة الحكم راسخة كما كانت من قبل؛ إذ كان الرؤساء والوزراء يتغيرون لكن السياسات تبقى على حالها.

وبعد أن رفضت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بشكل قاطع المقترح الروسي بشأن الأمن في الخليج وسط توقعات بأن يتعمق الرفض خلال عهد جو بايدن فاجأ تصريح أدلى به متحدث باسم الخارجية المتابعين الذين اعتبروه موافقة ضمنية على المقترح.

أبعد من أوبك+

ولم يستبعد المتحدث التعاون مع روسيا، وقال "نظل على استعداد للتعاون مع روسيا في المجالات التي تكون فيها للجانبين مصالح مشتركة، بينما نعارض السياسات الروسية التي تتعارض مع المصالح الأميركية".

ويرى الباحث الأميركي جيمس دورسي أن روسيا "قد حددت توقيت إحياء اقتراحها لبدء إنشاء إطار للتعامل مع المتمردين الحوثيين، ويبدو أنها تكتسب اليد العليا ضد السعودية في حرب اليمن التي استمرت سبع سنوات".

وأضاف "كما يبدو أن المبادرة الروسية موجهة للاستفادة من جهود المتنافسين في الشرق الأوسط: السعودية والإمارات وقطر وتركيا وإيران، لتقليل التوترات الإقليمية والسيطرة على خلافاتهم وضمان عدم خروجها عن السيطرة".

ويبدو أن روسيا تستغل ما يصفه البعض بأنه توقف مؤقت ويعتبره البعض الآخر محادثات متوقفة بين السعودية وإيران بوساطة العراق.

وأصر المسؤولون العراقيون على أن المحادثات معلقة إلى حين تشكيل حكومة عراقية جديدة عقب انتخابات الشهر الماضي. وركزت المناقشات جزئيا –على الأقل– على صياغة اتفاق حول طرق إنهاء حرب اليمن.

ويرى نومكين أن المبادرة الروسية توفر فرصة لجعل الشرق الأوسط منطقة تعاون وتنافس مع الولايات المتحدة على عكس ما هو عليه الوضع في جنوب شرق أوروبا وأوكرانيا، حيث يتصاعد التوتر بين أميركا وروسيا.

وقال نومكين لمجلة "نيوزويك" إن روسيا والولايات المتحدة تواجهان في الشرق الأوسط "تهديدا واحدا مشتركا هو شبح الحرب؛ فالولايات المتحدة وروسيا لا ترغبان في خوض هذه الحرب".

ويدعو الاقتراح الروسي إلى "دمج مظلة الدفاع الأميركية في الخليج ضمن هيكل أمني جماعي يشمل روسيا والصين وأوروبا والهند إلى جانب الولايات المتحدة. وسيشمل الهيكل إيران وسيتعين أن يمتد إلى إسرائيل وتركيا".

وبحسب دورسي "ستسهّل مساعي الإمارات لإعادة الرئيس السوري بشار الأسد إلى الساحة العربية وربّما الدولية –والتي من غير المستبعد أن تكون مدفوعة بالمبادرة الروسية– كل القضايا الأخرى".

ويبدو الاقتراح مستوحى من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ويعرض إطلاق الهيكل الجديد في مؤتمر دولي حول الأمن والتعاون في الخليج.

وترى روسيا أن هذا الهيكل يسمح بإنشاء "تحالف لمكافحة الإرهاب بين كل الأطراف المعنية" من شأنه أن يكون محركا لحل النزاعات في جميع أنحاء المنطقة وتعزيز الضمانات الأمنية المتبادلة.

جيمس دورسي

المبادرة الروسية تستفيد من جهود المتنافسين لتقليل التوترات

التخلص من قيادات أمنية سودانية لإعفاء البرهان ورفاقه من المسؤولية

الخرطوم – سارع رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان بقطع الطريق على رئيس الحكومة عبدالله حمدوك وأعلن الأحد تخلّصه من قيادات أمنية رفيعة، قبل أن يتحول إعفاء حمدوك لمدير الشرطة إلى كرة ثلج تكبر ولا يستطيع المكون العسكري وقف تداعياتها السياسية.

وعاد الصراع بين البرهان وحمدوك عقب التوقيع على اتفاق سياسي الأسبوع الماضي بينهما أوقف مؤقتا نزيف أزمة محتدمة كادت تؤدي إلى المزيد من تفاقم الأوضاع.

ويحاول حمدوك تحسين صورته أمام قوى الحرية والتغيير واللجان الثورية التي تحفظت على اتفاقه مع قائد الجيش من خلال تحميل مسؤولية الضحايا الذين راحوا في المظاهرات لأجهزة أمنية اشتبكت مع المتظاهرين في ميادين مختلفة.

وفطن البرهان إلى هذا التوجه فقام بحركة إعفاءات كبيرة لقيادات بعض الأجهزة الرفيعة لتفويت الفرصة على وصول نتائج إعفاء قائد الشرطة إليه شخصيا بكل ما يترتّب عليها من روافد بصفته قائدا عاما للجيش ومتحكّما في مفاتيح أمنية عديدة.

ولجأ إلى إنهاء حالة من التردد لأزمته حيال إقالة البعض من القيادات، ما وضعه سابقا في مرمى الكثير من نيران القوى المدنية التي اعتبرته متسترا على العديد من الخروقات الأمنية.

وأطاح الجنرال البرهان بعدد من كبار الضباط بجهاز المخابرات العامة، عقب إعفاء مدير الجهاز الفريق جمال عبدالمجيد من منصبه وتعيين الفريق أحمد إبراهيم مفضل في منصب مدير المخابرات الذي شغل منصب مدير هيئة المخابرات الخارجية في جهاز الأمن والمخابرات وعمل نائبا لمدير المخابرات المُقال.

وشملت عملية الإقالة خمسة من الضباط برتبة لواء كانوا يشغلون إدارات مهمة في جهاز المخابرات، وأربعة برتبة عميد تولوا الإشراف على بعض الملفات المهمة.

وحمل تغيير قائد جهاز المخابرات إشارة بأن الفترة المقبلة سوف تشهد مواجهة عدد من الظواهر المهددة للأمن الداخلي على مستوى حماية السودان من التدخلات الخارجية ومكافحة الإرهاب.

والأمر ذاته بالنسبة إلى هيئة الاستخبارات المتوقع أن تلعب دوراً على مستوى تحقيق الأمن الاقتصادي والتعامل مع الأعباء المعيشية عبر دائرة تابعة لها مختصة بهذا النوع من الملفات.

ووصف متابعون إعفاءات البرهان بأنها "انحناء لعاصفة قادمة" بعد أن أصبح بند إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية يحتل أولوية على أجندة حمدوك ليثبت أنه لم يرضخ لإملاءات الجيش عندما وقّع الاتفاق السياسي وقبل بالعودة ثانية إلى رئاسة الحكومة.

وقال الخبير الأمني الفريق أحمد التهامي إن الإعفاءات يمكن وصفها بالروتينية وطالت من قضوا عامين أو أكثر في وظائفهم على حسب أداء عملهم، ومثل هذه القرارات تصدر من رأس الدولة ومفترض ألاّ تخضع لأهواء وتفسيرات الساسة.

وأضاف لـ"العرب" أن "حمدوك أراد أن يبرهن على امتلاكه للقرار السياسي، وهو يبحث عن مخرج لاستعادة ثقة حاضنته الأولى التي هاجمته بعد توقيع الاتفاق السياسي، وعمدت إلى شيطنة قوات الشرطة وقيادتها أكملت نحو عام في وضع استثنائي تحركه بوصلة الناشطين والسياسيين في غياب مؤسسات الدولة العدلية".

مجدي عبدالعزيز

السلطة الحالية تعمل على تجديد دماء الأجهزة الأمنية والاستخباراتية

وجاءت خطوة البرهان بعد يوم واحد من إعفاء حمدوك للفريق أول خالد مهدي إبراهيم الإمام من وظيفة مدير عام قوات الشرطة، والفريق الصادق علي إبراهيم علي من وظيفة نائب مدير عام قوات الشرطة، وتعيين الفريق عنان حامد محمد عمر مديراً عاماً لقوات الشرطة، واللواء مدثر عبدالرحمن نصرالدين عبدالله نائباً له ومفتشاً عاماً لقوات الشرطة.

ويبدو أن الشكوك حول تورّط بعض الأجهزة الأمنية في استخدام العنف ضد المتظاهرين دفعت البرهان إلى هذه الإعفاءات للتخفيف من حدة غضب الشارع والقوى السياسية التي طالب بعضها بتشكيل لجنة تحقيق دولية في حوادث قتل المتظاهرين.

وأوضح المحلل السياسي مجدي عبدالعزيز لـ"العرب" أن السلطة الحالية تعمل على تجديد دماء الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، ما يفسر حجم التغييرات التي شملت عناصر من الشرطة والمخابرات العامة وهيئة الاستخبارات العسكرية.

مسلسل «الأسبوع المقبل» مستمر: لا خيار أمام ميقاتي سوى الاستقالة

بيروت – عاد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي من زيارة إلى باريس والفاتيكان وعلى جدول أعماله جولة أخرى تقوده إلى القاهرة وأنقرة. وهذه جزء من "نشاطات" الانتظار، لكي لا يدعو إلى عقد جلسة جديدة للحكومة، فتمضي دونما طائل مجددا.

ويخشى الرئيس ميقاتي أن يقاطع "الثنائي الشيعي" الدعوة، الأمر الذي سوف يجبره هذه المرة على الاستقالة التي لوح بها أثناء اجتماعه العاصف بوزراء الثنائي الشيعي في قصر بعبدا الشهر الماضي، بحضور الرئيس ميشال عون.

لكن ما يدفع ميقاتي إلى التريث هو الجهود التي تبذل لتسوية المنازعات بين أحد طرفي الثنائي وحليفهما المشترك التيار الوطني الحر بزعامة جبران باسيل، بشأن تحديد موعد الانتخابات.

كما ينتظر الرئيس ميقاتي هذه التسوية لتكون بمثابة مفتاح لتسوية أخرى تتعلق بإحالة ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت إلى المحكمة الخاصة بالوزراء، فيزول العائق الذي يمنع وزراء الثنائي من العودة إلى اجتماعات الحكومة.

ولم يمر أسبوع منذ مطلع أكتوبر الماضي وإلا كان انعقاد جلسة الحكومة منتظرا في الأسبوع الذي يليه. إلا أن سبعة أسابيع مرت ولم يأت ذلك "الأسبوع المقبل". ولا يزال ميقاتي ينتظر الأسبوع المقبل بعد عودة الرئيس عون من قطر التي يزورها طلبا للمساعدة، وبعد الجولة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بين السعودية والإمارات وقطر، لعل ذلك يُسهم في فتح نافذة جديدة لعودة العلاقات مع دول المقاطعة الخليجية.

وحصل ميقاتي على وعد من ماكرون بأن يبذل جهدا في هذا الاتجاه. إلا أن أزمة اجتماع الحكومة ظلت أكبر عامل ضغط على مكانة الحكومة ودورها حتى حيال هذا الجهد، بينما تتفاقم الأزمة الاقتصادية بين يدي الجميع.

وتقول مصادر مطلعة إن حزب الله يتوسط بين رئيس المجلس النيابي وزعيم حركة أمل نبيه بري والتيار الوطني الحر لإيجاد تسوية بين الطرفين تتضمن مقايضة تقوم على إحالة محاكمة الرؤساء والوزراء إلى محكمة خاصة مقابل موافقة بري على السير بالقانون الانتخابي وفق ما يريد الوطني الحر، ومن ضمن ذلك إنشاء "الميغاسنتر" الذي يسمح للناخبين بأن ينتخبوا من خلاله بصرف النظر عن مواطن سكناهم.

ويريد الوطني الحر بذلك أن يفتح الطريق لاستقطاب مسيحيين لم يكن بوسعه الوصول إليهم، وسط توقعات بأن حزبي القوات اللبنانية والكتائب يتصدران أفضل الحظوظ الانتخابية في مناطق شرق بيروت والجبل.

ولئن كانت الاستقالة هي خيار الرئيس ميقاتي الوحيد الراهن فإن "نظرية الأسبوع المقبل" يمكن أن تصبح واقعا، سواء في الأسبوع المقبل بالفعل أو في الأسبوع الذي يليه إذا نضجت التسويات.

وفي ظل أجواء الانتظار أكد وزير الصناعة جورج بوشكيان أن "الحكومة بخير والعمل جار على عقد جلسة في أسرع وقت وإزالة كل المعوقات التي تحول دون ذلك". ونفى ما يشاع عن "استقالة الرئيس ميقاتي لأن الحكومة أتت بمهمة معينة عليها تنفيذها وهي الحفاظ على البلد وتحريك الاقتصاد وبناء أطر جديدة له"، مشددا على أن "الحكومة لا تزال حكومة إنقاذ وأن الوزراء يعملون باندفاعة أكبر بعد الأزمة الأخيرة".

إلا أن الاستقالة لا تزال واردة في حسابات الرئيس ميقاتي إذا فشلت التسويات. وهو يتطلع إلى أن يرى ولو نافذة واحدة فُتحت من النوافذ المغلقة أمامه؛ أي مقاطعة الثنائي الشيعي لاجتماعات الحكومة، والخلاف بشأن موعد الانتخابات بين الحلفاء، وانفراج الأزمة مع دول الخليج.

ويقول مراقبون إن السبب الذي يُبقي احتمال الاستقالة قائما هو أن ميقاتي لا يريد أن يمضي الأشهر الباقية حتى موعد الانتخابات دون أن تنجز حكومته شيئا مما جاءت من أجله.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1